مجامع اللغة العربية
وتحديات العولمة اللغوية

د. هاني صبري البطاط*

مقدمات أولية في المحاولات التأسيسية:

بدأت في مصر محاولات عدّة لإنشاء مجمع للغة العربية، غير أنّها لم تنجح قبل أن يظهر أول مجمع للغة العربيّة بدمشق (1919م)، وقد نهدَ عبد الله النَّديم في صحيفته «التنكيت والتبكيت» التي صدرت في الإسكندرية سنة 1289هـ/1881م بفكرة إنشاء مجمع لغة عربية، وفي حدود سنة 1305هـ/1888م ظهرت فكرة عند جماعة من العلماء لتأليف مجمع لغوي برئاسة العلّامة عبد الله فكري باشا[1]. ثم جاء محمد توفيق البكري وسعى في تأليف مجمع برئاسته سمي «المجمع اللغوي والتعريب» سنة 1309هـ/1892م[2]. بعد دعوة (ويالكِكس) إلى الكتابة باللغة العامية. وكان من أعضاء المجمع الإمام محمد عبده والشيخ الشنقيطي وحسن الطويل وحمزة فتح الله وإسماعيل باشا ومحمد بك المويلحي وغيرهم من أعلام اللغة والأدب، ولم يعمّر طويلًا وكان آخر جلساته آخر رجب سنة 1310هـ / 17 فبراير سنة 1893م[3].

ثمّ أنشئ في القاهرة نادي دار العلوم عام 1325هـ/ 1907م، برئاسة محمد حفني ناصف يختلفون إليه في أوقات فراغهم وكان بعض جلساته مخصصًا للأسس الواجب اتباعها وضع الألفاظ، وأصدر مجموعة من القرارات:

(*) أستاذ مساعد - جامعة الخليل - دولة فلسطين.

- البحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الجائزة لغة، فإنْ لم ينجح ذلك بعد البحث يتمّ استعارة اللفظ الأعجميّ بعد أنْ يوضع في قوالب العربيّة لصقله ويشيع في الفصحى بعد أن يعتمده المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض.

- إصدار مجلة شهرية باسم صحيفة نادي دار العلوم، وبدأ أعضاء النادي بوضع أسماء عربية للمسميات الحديثة وصقلوها بألسنتهم وأقلامهم، حتى تكون لعامة من يشتغلون بالعربية وقاموا بجمع ما تشتت من تلك الألفاظ، وقاموا بنشرها في المجلة بعد تعديلها مرتبة على حروف المعجم، ثمّ لفحتهم لفحةٌ ممزّقة، وبعد ذلك تعطلت المجلة والنادي[4].

وخطر بعد ذلك للمرحوم أحمد حشمت باشا فكرة متواضعة، وهي أن يُنشئ في ديوان المعارف شبه مجمع يقوم بوضع اصطلاحات العلوم، فأنشأ لجنة سمّاها «لجنة الاصطلاحات العلميّة»، وابتدأت هذه اللجنة عملها بتنقيح أسماء البلدان، لوضع مصورات جغرافيّة صحيحة الأسماء، فأصلحت منها شيئًا، ثمّ انفضّت بعد انتقال حشمت باشا من وزارة المعارف[5].

وفي سنة 1917م أنشئ مجمع لغوي (مجمع دار الكتب) برئاسة الشيخ سليم البِشْري شيخ الجامع الأزهر، واقترح أحدهم أن يتكون من ثمانية وعشرين عضوًا؛ منهم خمسة وعشرون من العرب، وواحد من الفرس والسُّريان والعبرانيين، وكان من أعضائه تيمور باشا وحفني بك ناصف وحمزة فتح الله وأحمد الإسكندري وأحمد إبراهيم وكمال باشا وأحمد زكي ومصطفى النعاني ويعقوب صَرُوف، وكان يوالي اجتماعاته في دار الكتب المصرية، وألف منها لجانًا تشتغل كل لجنة منها بفرع من فروع العلوم والفنون، فتضع لمصطلحاته الكلمات اللائقة بها، وقد

وضع طائفة من الألفاظ لاستعمالها في الحياة العامة، ولكن معظمها كان يتسم بالغرابة، فلم يقدر لها البقاء. ثم انقطع المجمع فترة من الوقت بسبب انشغال مصر بحركتها الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى، ثم اجتمع أعضاؤه بعد ذلك وتشكلت منهم لجنة تسعى لدى الحكومة للحصول على الاعتراف به، وانفض عام 1925م[6].

ولعلّ أهم أسباب عدم بقائها واستمراريتها هو اعتمادها على جهود فردية، غير أنّها عُدَّت حجر الأساس الذي أسس لانطلاق مجامع اللغة العربيّة فيما بعد.

مجامع اللغة العربية:

- **مجمع اللغة العربية بدمشق:**

تأسس في عهد الملك فيصل للنهوض باللغة العربيّة، وكان اسمه في بداية ظهوره سنة 1919م (المجمع العلمي العربي)، ثمّ صار اسمه فيما بعد «مجمع اللغة العربية» وكان هذا بداية نشأة مجمع اللغة العربية في دمشق، وعُهد برئاسته إلى محمّد كرد علي، وكان له دور كبير في تعريب مؤسسات الدّولة وهيئاتها، وتعريب التعليم، وإنشاء المدارس الأولى في سوريا، وجمع الآثار القديمة وجمع الكتب المخطوطة والمطبوعة[7].

- **المجمع العلمي في بيروت:**

تأسس المجمع سنة 1920 برئاسة عبد الله ميخائيل البستاني، وبعد عامين من إنشائه صدر قرار بإلغاء المجمع، ووقْف مخصصاته المالية بدعوى، ولم يصل إلينا أي أثر من آثاره[8].

- مجمع اللغة العربية في القاهرة:

صدر مرسوم ملكي للملك فؤاد الأول يوم الثالث عشر من ديسمبر سنة 1932م، بإنشاء مجمع لغوي، وقد نص المرسوم على أن المجمع يتكون من عشرين عضوًا عاملًا من بين العلماء المعروفين بتعمقهم في اللغة العربية أو ببحوثهم في فقهها ولهجاتها؛ نصفهم من المصريين، والنصف الآخر من العرب والمستشرقين، وهو يعني أن المجمع عالمي التكوين، وفي سنة 1934م انعقدت أولى جلساته للجان، وأقرّ المجمعُ عدّة قرارات كان أوّلها تأليف لجان تخصص كلّ لجنة بتوفية حاجة مجموعة من العلوم[9].

وفي 18 من فبراير سنة 1935م، كان الانعقاد الثاني[10]، وقد صدرت مجموعة من المبادئ والأصول ترجع في جملتها إلى أمرين عظيمين:

الأول: المحافظة على سلامة اللّغة من غلبة اللّغات الأجنبية عليها بما يخرجها عن أوضاعها فتستحيل لغة أخرى، ومن وراء ذلك خسارة لا حدّ لها.

وقد انبنت على هذا القرار مجموعة أصول، منها:

- قرار التعريب: وهو أنْ يدخل العربيّ الذي يعتدّ بعربيته لفظًا أعجميًّا في كلامه فيُعطى حكم اللّفظ العربيّ، وقد أجمع أئمّة اللّغة على أنّ التعريب سماعيّ؛ لقلّة ما ورد منه في اللّغة، وعليه فإن مجمع اللّغة لم يخرج على إجماعهم بإجازة استعماله في فصيح الكلام، وإنّما أجاز استعمال بعض الألفاظ الأعجميّة للضّرورة في حال العجز عن إيجاد مقابل لها في العربيّة الفصيحة وهي حال نادرة.

- قرار اللّفظ المولّد: المولّد هو اللّفظ الذي استعمله المولّدون على غير استعمال العرب، وهو قسمان؛ قسم جَرَوْا فيه على أقيسة كلام العرب، وحكمه أنّه عربيّ سائغ. والثّاني خرجوا فيه عن أقيسة العرب؛ إمّا باستعمال لفظ أعجمي

لم تعرِّبه العرب، وإمّا بتحريف في اللّفظ أو في الدّلالة لا يُمكن معه التّخريج على وجه صحيح، وإمّا بوضع اللّفظ ارتجالًا؛ والمجمع لا يُجيز النّوعين الأخيرين في فصيح الكلام.[11]

الثّاني: التّوسّع في تطبيق بعض قواعدها الجزئيّة لتنويع طرق التّعبير بها وتسهيل إضافة أسماء جديدة لمسمّيات حديثة إلى معجماتها العلميّة، يراعى في وضعها قوانين اللّغة. وقد انبنت عليه مجموعة من القرارات فيما يخصّ القوالب القياسية، كنحو جعله مصدر «فِعالة» للحرفة؛ فيمكننا أنْ نصنع لفظ (الدّلاكة) لصناعة الدّلْك، ولصناعة التّصوير بالأشعة (الشّعاعة)، ولصناعة القومسيونيّة (الوساطة) لتوسّطهم بين التّاجر والصّانع[12].

ومن اشتقاق أسماء الجواهر والأعيان جاز أنْ نقول: مُنحَّس من النُّحاس، ومُزرنخ من الزّرنيخ، ومُقَصْدَر من القصدير، ومُبلَّر ومُبلِّر من البِلّور، ومُمغطَس، أو مُمَغْنَط من المِغْنَطيس[13].

اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية:

تأسّس اتّحاد المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة صباح يوم الخميس 18 من ربيع الأوّل سنة 1391هـ، الموافق 13 من مايو سنة 1971، بمنزل طه حسين وبرئاسة حسني سبح وعدنان الخطيب عن مجمع دمشق، وعبد الرزاق محيي الدين وأحمد عبد السّتار الجواري عن مجمع بغداد، وإبراهيم مدكور عن مجمع القاهرة، وعبد العزيز السيد عن الجامعة العربيّة، وتمّ انتخاب طه حسين في هذه الجلسة رئيسًا للاتحاد، وأقرّ النظام الأساسي وأهدافه، وأهمّها: تنظيم الاتّصال بين المجامع اللّغويّة العربيّة وتنسيق جهودها في الأمور المتّصلة باللّغة العربيّة وبتراثها اللّغويّ والعلميّ، والعمل على توحيد المصطلحات العلميّة والفنيّة والحضاريّة ونشرها، وتشجيع التّأليف والتّرجمة، وتحقيق المخطوطات[14].

- نشاطه:

كان المجمع قد استخلص مجموعة من التوصيات في ندوة الجزائر سنة 1976م، لمواجهة عولمة اللّغة العربيّة وأخطارها على لغتنا، وتيسير تعليم اللغة العربيّة:

أولًا- في موضوعي البيت واللغة وأثر القراءة في اللّغة:

- تستعمل الكلمات والاصطلاحات التي أقرتها المجامع في كتب القراءة، فإن لم تتسع لها ذيّلت بها الكتب.

- تكون مقررات المجامع، وما تقرّه من ألفاظ وأساليب ومصطلحات، من بين ما تدرّسه الكليّات والمعاهد التي يتخرّج فيها مدرّسو اللغة العربيّة، وتؤلّف لجنة مشتركة لوضع ذلك موضع التنفيذ.

- الاهتمام بمكتبة الطّفل، وتزويده بقدر صالح من الثروة اللغويّة مع تلازم عنصري التشويق والإفادة، والإهابة بالأدباء أن يقوموا بدورهم الوطنيّ في هذا الميدان.

- التزام الحكومات والمؤسسات والشركات باتخاذ اللغة العربيّة والألفاظ والأساليب التي أقرّتها المجامع وسيلة للتحدّث إلى الجماهير.

- وضع معجم عربي مدرسي يرجع إليه الطلاب، لا في ضبط الكلمات حسبُ، ولكن في بيان معانيها المجازيّة التي ذاعت واشتهرت، وإنْ لم تثبتها المعاجم المعروفة[15].

ثانيًا- في موضوع وسائل الإعلام وأثرها في اللّغة:

- لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئيّة أثر كبير في اللّغة؛ لأنّها تقتحم البيوت والأسواق، وتفرض نفسها على الأسماع.

- حظر استعمال العاميّة حظرًا تامًّا في مختلف البرامج ولمختلف الفئات، وبخاصّة الأطفال، فلا تخصّص أركان معيّنة لفئات معيّنة يتحدّث إليها بلهجة معيّنة، وإنّما التحدّث إلى الجميع بعربيّة سهلة، ولغتنا قادرة على ذلك.

- تتخذ وسائل الإعلام أداة لتعليم اللّغة العربيّة، ونشرها بين الشّعوب العربيّة وفئاتها.

- للمذيع ولغته أثر كبير في الاستجابة لما يذاع، فيجب الاهتمام بإعداد المذيعين ورجال الإعلام بعامّة إعدادًا لغويًّا أدبيًّا خاصًّا، يمكّنهم من الاتّصال بالجماهير، والتّأثير فيهم تأثيرًا لغويًّا وتذوّقيًّا[16].

ثالثًا- في موضوع تعليم النّحو العربي:

استخلصت مجموعة من التوصيات من أهمّها:

- الاقتصار في المادّة النحويّة على ما يستعمله الطّلاب في حياتهم، وتترك دراسة قواعد النحو التي تستعمل في الحالات النّادرة، كالتنازع والاشتغال.

- العناية بالنّطق العربي، ودراسة الأصوات دراسة مجملة.

- إجراء تجربة ميدانيّة في تعليم النّحو طوعًا لمنهج هذه الكتب، وذلك في بلد عربيّ أو أكثر، لاستطلاع ما تسفر عنه التجربة من أثر في التيسير، وما عسى أنْ تحتاج إليه من تعديل أو تغيير.

وقد أخرج كتاب يتضمّن هذه النّدوة بعنوان: «ندوة الجزائر: تيسير تعليم اللغة العربيّة»[17].

وفي ندوة انعقدت في عمّان في أكتوبر سنة 1978م في ضيافة مجمع اللّغة العربيّة الأردني كان موضوعها «تعليم اللّغة العربيّة في ربع القرن الأخير»، استخلصت مجموعة من التوصيات أسفرت عنها النّدوة؛ منها:

- أنْ تقوم المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة متعاونة فيما بينها بالإسراع في إخراج المعاجم المتخصصة في مختلف الموضوعات العلميّة والفنيّة وبالعمل على وحدة المصطلح العربيّ في مختلف الأقطار العربيّة.

- التوسّع في ترجمة كتب المعارف الإنسانيّة المختلفة وتنسيق العمل فيها توفيرًا للجهد بعدم التّكرار وضمانًا لسلامة مستوى التّرجمة.

- ترى النّدوة أنّ من واجبها التّنبيه على ظاهرة كتابة أسماء المحالّ العامّة بأسماء أجنبيّة وبحروف عربيّة؛ لما في ذلك من إساءة إلى اللغة العربيّة والرّوح القوميّة.

- وفيما يتعلّق بوسائل الإعلام، توصي النّدوة بالعمل على تقديم البرامج والمسلسلات في الإذاعات المسموعة والمرئية باللّغة الفصيحة في كلّ مجال يُمكن استخدام هذه اللُّغة فيه.

- توصي اللّجنة بإعداد المذيعين إعدادًا لغويًّا؛ لتجنّب الأخطاء الإذاعيّة، وضبط الموادّ المقدّمة في الإذاعة المسموعة والمرئيّة بالشّكل ضبطًا كافيًا؛ تجنّبًا للأخطاء اللغوية.

- توصي النّدوة بأنْ تُعنى الصّحف والمجلات بسلامة لغتها وأسلوبها فيما تنشره من مقالات وأخبار[18].

والعولمة الموجّهة للعربيّة ما هي إلا سيطرة وامتداد لعملٍ مخطط ومدبّر بدأ منذ قرون في عمليّات الغزو الاستعماري، وقد حقق النّجاح في إلحاق الأذى بثقافات مختلفة في أفريقيا وأمريكا الشّماليّة والوسطى والجنوبيّة، على أنّ السيطرة تجعل ثقافات غربيّة عديدة في موقع تبعيّ لثقافة أقوى تتمدّد أحكامها على امتداد سائر العالم. أمّا هذه السيطرة التي نعني، فهي التي يُمكننا التّعبير عنها

بـ «الأمركة» و«العولمة» فهي الديكتاتورية بعينها، وهي التسلّط والقهر الفكريّ والحضاريّ الذي ينادي بطمس الآخر وإنهاء ثقافته وإقصائها لتبقى ثقافة واحدة هي الثّقافة الأمريكيّة؛ لفرض سيطرتها ونفوذها اقتصاديًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا بالسّيطرة ثقافيًّا[19].

وتقف العربيّة في وقتنا المعاصر أمام تحدّيات كثيرة وكبيرة، وفي هذا الجوّ المحيط بأخطار محدقة بلغتنا، تبرز أهميّة دور مجامع اللّغة العربيّة في الحفاظ على اللّغة بوسائل شتّى لأجل تطوير اللّغة العربيّة من منبع الأصالة.

وتنطلق مجامع اللغة العربية في عنايتها باللغة وحرصها على نقائها وإثرائها بما يضمن لها النماء والحيوية ومسايرة مستجدات العصر من نظرتين متوازيتين:

إحداهما: حفظ التراث اللغوي للعربية، وتقريب بعيده، وتيسير غريبة، وإحياء مماتة.

ثانيهما: الاقتراض والترجمة.

ولهذه المجامع نشاط ملحوظ في إحياء الممات، يتلخص في التشجيع على الاستفادة من ممات العربية فيما استجدّ من المعاني والمصطلحات، وإحياء ما يلائم روح العصر منه، والحدّ من تسرّب الدخيل المعاصر إلى اللغة؛ ليكون الممات أحد الوسائل النافعة التي تمدّ العربية بكلمات جديدة تدعو إليها الحاجة ومقتضيات العصر[20].

وقد أفرزت مجامع اللغة العربية تيارين لغويين أحدهما محافظ والآخر مجدد؛ يدعو أولهما إلى إحياء التراث اللغوي، والتحفظ على ظاهرة الاقتراض اللغوي، فثمة باحثون في ذلك المجمع سعوا إلى استثمار رصيد العربية اللغوي استثمارًا إيجابيًّا؛ ففي سوريا واصل جميل صليبا بحوثه ليعيد الشّباب إلى

المصطلحات القديمة وليستخرج منها مصطلحات مفيدة؛ نحو «مقولات»، و«بداهة»، و«حَدْس»، والتيّار المجدّد يمثله رمسيس جرجس الذي خصص تحليلًا عميقًا لمصطلحات ابن سينا؛ إذ يبرهن أنَّ هذا الطَبيب المسلم لم يتحرّج من استعمال مصطلحات عربيّة وعاميّة وأعجميّة كانت تبدو له صالحة للمقال والمقام[21].

ونجد مجمع اللغة في القاهرة يصدر مجلّة دوريّة يُبيّن فيها المصطلحات العلميّة والفنيّة التي يُصدرها في مختلف المجالات، فثمَّ مصطلحات في الكيمياء والصيدلة والجيولوجيا العامّة، والمؤتمرات، وعلم المعادن، والصّخور، وأمراض النّساء، وعلم الطب الشّرعي، والأصوات واللغة والأحياء؛ ففي الكيمياء؛ نحو «تأكّل» وهو نوع من التغيّرات الكيميائيّة التي تطرأ غالبًا على الفلزّات وأشباهها، والسّليماني؛ وهو ملح سامّ من أملاح الزّئبق يستعمل مطهّرًا[22].

وقد قام المجمع بإصدار مجموعة من المعاجم بالعربيّة ونشرها، ومَن يطّلع عليها يظهر له الجهد العظيم المبذول من الهيئات الخاصّة للمجامع في مختلف العلوم؛ ومواجهة المجامع لتحديات العولمة؛ وإدخال المصطلح العربي المناسب؛ منها:

- المعجم الوجيز[23].
- المعجم الوسيط[24].
- معجم علم النّفس والتّربية[25].
- معجم المصطلحات الطبيّة[26].
- معجم الهيدرولوجيا[27].
- معجم الجيولوجيا[28].

- معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزّراعة[29].

- معجم الرّياضيات[30].

- معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية[31].

- معجم الكيمياء والصّيدلة[32]

حركة التعريب:

التعريب كلمة تطلق على العملية التي تجرى على الكلمات الأجنبية، حين يدخلها العرب إلى لغتهم، ويعني هذا أن تلك الكلمات المستعارة في العربية، لم تبق على حالها تمامًا، كما كانت في لغاتها، وإنما حدث فيها أن طوعها العرب لمنهج لغتهم، في أصواتها وبنيتها وما شاكل ذلك. وليس هذا الأمر بدعًا في العربية، إذ تخضع الكلمات المقتبسة - في الغالب - للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبسها، فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها، وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة[33].

ويوظَّف «التعريب» - مصطلحًا - في الثقافة العربية المعاصرة في أربعة معان، مختلطة الحدود في أذهان الكثيرين منا في النظر والتطبيق على سواء:

فالأول: قد يطلق «التعريب» في ميادين الثقافة العامة ويقصد به إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية - علمية أو أدبية أو فنية - لشيء من التصرف في مبناها ومعناها، وذلك بتطويعها لمقتضيات الظروف وأنماط التقاليد الاجتماعية والثقافة العربية، وجعلها ذات سمة عربية في الإطار العام.

والثاني: وهو شديد الصلة بالأول، إذ يطلق «التعريب» ويراد به الترجمة، وهذا المفهوم يأخذ به بعض الناس - مثقفين وغير مثقفين - بطريق التجوز أو عن سوء فهم أو جهل بالمعاني الدقيقة للمصطلحات.

إنَّ الترجمة تعني نقل معاني الكلمات أو العبارات والنصوص الأجنبية والتعبير عنها بكلمات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقول إليها، سواء أكانت هذه اللغة المنقول إليها عربية أم غير عربية.

والثالث: وهو الأشهر في الاستعمال والأكثر استقرارًا واتباعًا في مجال العلم، وبخاصة في المصطلحات ونحوها. والمقصود به هنا نقل اللفظة الأجنبية بحالها إلى اللغة العربية، مع نوع من التعديل أو التغيير في صورتها بالقدر الذي يتمشى مع القواعد الصوتية والصرفية في اللغة العربية، غير أن استخدامه في هذا النقل له حدود وضوابط من حيث الكيف والكم.

والرابع: أنْ يُقصد بالتعريب اعتماد اللغة العربية لغة العلم والفن بدلًا من اللغات الأجنبية[34].

وكان هذا دأب العرب في جاهليتهم، تجرى به ألسنتهم في بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم، بعد أن ينفخوا فيها من روحهم العربية، ويتلقفها الشعراء منهم، فيدخلونها في أشعارهم وأرجازهم. وقد طال الأمد على كثير من هذه الألفاظ في الجاهلية، وألِف الناس استعمالها وصارت جزءًا من لغتهم، وربما نسوا أصلها في كثير من الأحيان وجاء القرآن الكريم، فأنزله الله تعالى بهذه اللغة العربية[35].

وكان السلف الصالح من الصحابة والتابعين، يدركون ذلك تمامًا، وقد نقل عن أبي عُبَيْدَة مَعْمر بن المثنى (ت211هـ) قوله: مَن زعم أَنَّ في القرآن ألسنا سوى العربيَّة فقد أعظم على الله القول. واحتج بقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ [سورة الزخرف: آية 3]. وقد رُوي عن ابن عَبَّاس ومُجاهد وعكرمَة وغيرهم في أحرف كثيرة أنها من غير لسان العرب مثل: سِجِّيل والمشكاة واليمّ والطور وأباريق واستبرق وغير ذلك[36]، وقد رأى أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)،

مذهبًا وسطًا بين رأي شيخه أبي عبيدة، ورأي السلف الصالح، وانتهى إلى القول بعربية هذه الألفاظ، بعد أن عربتها العرب، فقال: «فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب وذهب هذا إلى غيره، وكلاهما مصيب إن شاء الله، وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته فصار عربيًا بتعريبها إياه. فهي عربية في هذه»[37].

ويرى د. صبحي الصّالح أنّه من الأفضل «أن نقصر التعريب على الألفاظ الدولية للمصطلحات العلمية المستعملة بألفاظها اللاتينية في جميع لغات العالم»[38].

وفي الدّورة التي انعقدت في الرّباط سنة 1984م، وكان موضوعها «تعريب التعليم العالي والجامعيّ في ربع القرن الأخير»، أوصت بمجموعة توصيات، منها:

- أنَّ قضيّة التّعريب قضيّة قوميّة ذات أثر كبير في النّهوض بالتعليم العالي والجامعي، ورفع مستوى الخريجين، وأنَّ في ثراء اللّغة العربيّة وشمولها وحيويّتها وآفاقها الرّحبة قدرة فائقة على استيعاب التطوّر المتلاحق في شتّى قطاعات العلم والمعرفة، وعلى الوفاء بمطالب العلوم الحديثة والتقدّم التكنولوجي في هذا العصر.

- التوسّع في تعريب المصطلحات العلميّة، ووضع المقابلات العربيّة المناسبة لها، لا سيّما في المستحدث من فروع العلم والتكنولوجيا، ومتابعة الجهود الكبيرة التي تقوم بها المجامع، مع حفز العلماء والباحثين على استخدام هذه المصطلحات وإشاعتها في كتبهم ومؤلفاتهم ودراساتهم الجامعيّة، والدّعوة إلى أن يُذيّل كلّ كتاب أو مؤلّف علميّ بقائمة المصطلحات الواردة فيه ومقابلاتها العربيّة.

- على كلّ دولة أنْ تتبنّى قضيّة تعريب التّعليم العالي والجامعي بقرار سياسيّ ملزم، يوفّر لها كلّ الإمكانات التي تكفل لها الحلّ والانطلاق؛ باعتبارها قضيّة قوميّة ومستقبل الأجيال الصّاعدة[39].

وتتركز المعوقات الفكريّة والثقافيّة لمسارات التّعريب في التيّار المستمرّ القائم بين عدد من الأدباء والمفكرين والمتعلّمين والمثقّفين الذين يرفضون كموقف مبدئيّ عمليّات التّعريب بحجّة تقادم اللّغة العربيّة وتحجُّرها، وعدم مواكبتها لتطورات العصر الحالية. ويعم هذا التيار الفكري المضاد للتعريب الاتجاهات السلبيّة لعدد لا يستهان به من قادة الرّأي تجاه قضايا التّعريب[40].

وقد أطلق د. عدنان الخطيب عضو المجمع السّوريّ صرخة مدويّة بقوله: «بادروا - لحفظ عروبة بلادكم ولحفظ تراثها المجيد - إلى إلزام جامعات القطر الذي تحكمون فيه، بتعريب التّعليم»[41].

وتلجأ المجامع العربيّة إلى وسائل التّرجمة والتّعريب والتّدخيل والتّوسّع الدّلاليّ، والتّوليد بأشكاله، وكلّ ذلك من أجل التّوصّل إلى اللّفظة المناسبة والمصطلح الدّال؛ لمواجهة تحديات العولمة اللّغويّة، والمحافظة على أصالة العربيّة. «ولقد بلغ ما وضعه مجمع اللّغة المصريّ من مصطلحات علميّة منذ إنشائه حتّى الآن ما يربو على مئة ألف مصطلح، في مختلف مجالات الحضارة»[42].

ووسيلة التّعريب هي إحدى وسائل العربيّة التي لجأت إليها قديمًا وحديثًا لأجل توليد ألفاظ جديدة بعد استنفاد الوسائل الأخرى. وقد أقرَّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة التّعريب كوسيلة تكميليّة لوسائل التّوليد القانونيّة التي لا تفي دائمًا بجميع الحاجات، شريطة ألا يمسَّ استعماله بأصوات اللّغة وصيغها التي يجب المحافظة عليها حسب المستطاع، فالمعربات التي تُعدُّ ألفاظًا دخيلة، تكون خاضعة - بالضّرورة - لقواعد اللّغة الأدبيّة، ومن هنا ينشأ المشكل بين صعوبة التّوفيق بين اعتماد التّعريب في حدوده الضّيقة، وضرورة استعماله لإثراء اللّغة. وهذا عين التّناقض والعسر، لا سيّما أنَّ القانون الأساسيّ للمجمع لم يُعرّف التّعريب تعريفًا واضحًا، ولقد تسبب انعدام التّعريف في تعارض تيّارين

في شأنه، يمثّل أوّلهما المجمعيّون الأزهريّون المتشبّثون بآراء القدماء، أمّا التيّار الثّاني فيمثّله المجمعيّون المحْدَثون والمستشرقون الدّاعون إلى اعتماده للمساهمة في إثراء اللّغة ... فلقد اكتفى المجمعيّون الأزهريّون بحشره في باب السّماع، باعتباره ظاهرة لغويّة شاذّة[43].

ونرى أنّ تحديد التّعريب وقصره على باب السّماع بعيد عن المنطق والتّقبّل، فالعربيّة قديمًا أدخلت كثيرًا من ألفاظ اللّغة من الأمم المتّصلة بها حضاريًّا، وخاصّة الفارسيّة، وأخذت عنها ما تحتاج إليه في الاستعمال اللّغويّ.

ومعرفة القانون الذي تحتكم إليه اللّغات الإنسانيّة من تبادل وتقارض يجعلنا ندعو مجامع العربيّة إلى التّوسّع في التّعريب، ولكن دون الخروج على قوالب اللّغة الأصيلة، وهذه القوالب قادرة على استيعاب أي لفظ يُدخل إلى قاموسها، وقد تقبّل العرب هذه الظّاهرة، وتقبّلهم لها يدلّ على أنّهم صدروا عن حسّ ووعي كاملين بحقيقة علاقة اللّغات الإنسانيّة، فقد وجدوا أنفسهم أمام مفردات كثيرة وافدة من اللّغات المجاورة، ولم يكونوا قادرين على أن يحرّموها في الاستعمال اللّغويّ؛ لذلك تعاملوا معها بثلاث وسائل ألمع إليها الجواليقي (ت540هـ)[44]:

- إبدال الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجًا، وربّما أبدلوا ما بَعُدَ مخرجه أيضًا، والإبدال لازم لئلا يُدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم، وما غيّروه من الحروف «جَوْرَب» وأصله «كَوْرَب»، و«سراويل» وأصلها «شرْوال»، و«إسماعيل» وأصلها «إشماويل»؛ لقرب الشّين من الهمس.

- تغيير البناء الفارسيّ إلى أبنية العرب، نحو: درهم ألحقوه بـ«هِجْرَع»، و«بَهْرَج» ألحقوه بـ«سَلْهَب»، و«إسحاق» بـ«إبْهام».

- ترك الحرف على حاله دون تغيير، نحو: «خُراسان» و«خُرّم» و«كُرْكم».

وللفراء (ت207هـ) رؤية تصدر عن وعي بأحوال اللّغة والتمسّك بأصالة قوالبها وتقبّل لكلّ لفظ لا يتعارض مع قوالبها، إذ «يُبنىٰ الاسم الفارسيّ أيّ بناء كان، إذا لم يخرج عن أبنية العرب»[45].

ونحسب أنّ مجامعنا قادرة علىٰ أن تتّبع هذه الرّؤية، وتتّبع السُّبل المذكورة قبلًا في تعاملها مع الألفاظ الدّاخلة، فتوسّع علىٰ أبناء اللّغة أمام الكمّ الكبير من الألفاظ الوافدة التي تفرضها عليهم الحاجة والتطوّر، وتبعد عنهم أخطار العولمة وتبعاتها.

- **المصطلح العلمي بين التعريب والترجمة:**

شُغِلت المجامع منذ إنشائها بالمصطلحات العلميّة، فاقترحت كثيرًا من الأقيسة والقواعد، وعملت اللّجان العلميّة التّابعة للمجمع علىٰ اقتراح عددٍ كبير منها؛ غير أنّه قد اتّضح لأعضائه بعد نيّف وعشرين عامًا من البحث فيها أنّ ثمّة صعوبات لم تكن واضحة أمام علمائه، حالت دون نجاحهم في حلّها، وكان علىٰ المجمع أنْ يعيد النّظر في كثير من القواعد التي سبق أن وضعها، والقرارات التي اتّخذها، وأعاد وضع خطة منهجيّة جديدة للمصطلحات علىٰ أيدي المتمكنين من العربيّة الفصحىٰ[46].

وينقل عبد الصبور شاهين رؤية لأحمد شفيق الخطيب واضع «معجم المصطلحات العلميّة والفنيّة والهندسيّة»، تقوم علىٰ دعوة تساهليّة في لغة المصطلحات العلميّة والتّكنولوجيّة؛ لذا يرىٰ أنّ لغتنا حتّىٰ تصبح قادرة علىٰ تأدية المصطلحات العلميّة والتكنولوجيّة، لا بُدّ من التّساهل بالأمور الآتية[47]:

- جواز الابتداء بالسّاكن، ويرىٰ أنّ هذا ليس غريبًا علىٰ اللّهجات العربيّة قديمًا وحديثًا، فالابتداء بالسّاكن في كثير من الألفاظ المعرّبة يُحتّمه

ضبط تأدية المسمّيات كما يلفظها النّاس في معظم أنحاء العالم، فتقول: كلورات، وكروم، وغرافيت. وكلامه فيه مُغالطتان كبيرتان؛ أمّا الأولى فهي ادّعاء الابتداء بالسّاكن في اللّهجات القديمة، وهو قول بعيد عن الصّواب، وقد روى ابن جنّي (ت392هـ) أنّ «العرب قد امتنعت من الابتداء بما يُقارب حال السّاكن، وإن كان في الحقيقة متحرّكًا، يعني «همزةَ بينَ بين»، فإذا كان بعض التحرّك لمضارعته السّاكن لا يُمكن الابتداء به، فما الظّنّ بالسّاكن نفسه! قال: وإنّما خفي حال هذا في اللّغة العجميّة؛ لما فيها من الزّمزمة[48]، يريد أنّها لمّا كان ذلك فيها ضعفت حركاتها، وخفيت.وأمّا أنا فأسمعهم كثيرًا إذا أرادوا المفتاح. قالوا: كليد، فإن لم تبلغ الكاف أن تكون ساكنة، فإنّ حركتها جدُّ مُضْعَفَة حتّى إنّها ليخفى حالها عليّ، وقد تأمّلت ذلك طويلًا فلم أخلُ منه بطائل»[49].

والمُغالطة الأخرى بيانها: أنّ العربيّة بما أنّها ليس من سمتها الابتداء بالسّاكن، فإنّ أيّة كلمة تبدأ بساكن فهي غير عربيّة ولا يُمنع أن تبقى على حالها وهي بيّنة على أنّها داخلة على لغتنا دون تغيير، ويظهر أنّ الباحث غير مُدرك التّفرقة بين إدخال اللّفظ على صورته من اللّغة المنتسب إليها على عِلّاته، وبين التّعريب الذي يُغيّر اللّفظ بصورة أو بأخرى، وليس يَعيب لغتنا أن نجري على الكلم المبتدئة بساكن تغييرًا يجعلها لاحقة بأبنية العربيّة.

- التّساهل في أمر التقاء الساكنين، سواء أكان الأمر مقتصرًا على ساكنين اثنين، أم على عدّة سواكن، فنقول: مؤرَسْ، وباؤنْدْ، وكنْغْسْتون.

ونحن نقبل التقاء الساكنين في العربيّة في أواخر الكلم وليس في أوائلها؛ لأنّ هذا موجود في بعض كلمها، نحو: ورْد وبَحْر، ونرفض التقاء ثلاثة سواكن؛ لأنّه غير وارد في كلِمها، وهو سمة للغة العجم، نحو قولهم: «آرْد» للدّقيق،

و«ماشتْ» للّبن[50]. وقال السّيوطي في ما اختصّت به لغة العرب: « تركهم الجمع بين السّاكنين، وقد يجتمع في لغة العجم ثلاثة سواكن»[51].

- إضافة الحروف الثّلاثة «پ، ڤ، چ» لتؤدّي الحروف اللاتينيّة «G.V.P» فنقول: «تليفزيون، ونابالم، وجاليوم، وانجستروم». ونرىٰ أنَّ نطقها بلفظها المهموس أو المجهور لا يُشكل إشكالًا، ونرىٰ - كذلك - أن لا تغيّر أصواتها في الكتابة بغير أصوات العربيّة، فكثير من الألفاظ غير العربيّة ننطقها بأصوات تبتعد في صفاتها شيئًا عن صفات أصوات العربيّة وفي الكتابة تمثّل بأصوات العربيّة المعروفة.

- **أثر التعريب في التعليم:**

إنَّ تعريب التّعليم العربيّ يُمكن أن يُفضي إلىٰ مجموعة من الفوائد نراها في الآتي:

- تحسين أثر التّواصل بين الأستاذ والطّالب؛ لأنَّ التعليم يُصبح بلغتهم المشتركة.

- زيادة استيعاب الطلبة، إذ إنَّ استيعاب الطّالب يُصبح أيسر وأفضل بلغته، ويحتاج إلىٰ جُهد ذهنيّ أقل؛ لأنَّ اللّغة المستخدمة في تفكيره هي لغته الأم.

- توفير الوقت الزّمني في تدريس المساقات بسبب سرعة الاستجابة عند الطّلبة.

- ازدياد نسبة الاستيعاب تؤدّي إلىٰ زيادة عدد النّاجحين والمتفوّقين في الموادّ الدّراسيّة.

- النَحت:

سبيل آخر لجأت إليه مجامع اللّغة العربيّة إلى جانب التّعريب لمواجهة العولمة اللّغويّة، وهو النّحت، وهو مصطلح له قدْمة، فـ «العرب تنحِتُ من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، تقول: ذلك رجل عبشميّ؛ منسوب إلى اسمين»[52]، ويُقال: إنّ أبا عليّ الظّهير الفارسيّ كتب كتابًا سمّاه «تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب»، وقد سأل أبا عليّ الظّهير أبو الفتح الملطيّ النّحويّ عمّا وقع في ألفاظ العرب على مثال «شَقَحْطَب» فقال: هذا يُسمّى في كلام العرب «المنحوت»، ومعناه أنّ الكلمة منحوتةٌ من كلمتين كما ينحتُ النّجّار خشبتين ويجعلهما واحدة، فـ«شَقَحْطَب» منحوتة من «شِقّ حطَب»[53].

غير أنّ تعريفات القدماء للنّحت يعتريها النّقص من جانب حصرهم تخلّق النّحت من كلمتين في كلمة واحدة، ونرى أن يكون حدّ النّحت هو: تركيب كلمة من أصوات كلمتين أو جملة، موافقة للقالب الأصيل المُتعيَّن، لتكون دالّة وممثلة لمعنى الكلمتين أو الجملة التي انتُزعتْ منها.

وغرض النّحت هو إيجاز واختصار؛ لذا أرى أنّ النّحت ليس نوعًا من أنواع الاشتقاق؛ لأنّ النّحت يقوم على إطالة بنية الكلم لا اختصارها، والاشتقاق أن تنزع كلمة من كلمة، وليس النّحت كذلك، وللعلماء في ذلك مذاهب متباينة[54].

وفي «إصلاح المنطق» لابن السّكيت (ت244هـ): «قد أكثرت من البسملة، إذا أكثر من قوله تعالى: «بسم الله الرّحمن الرّحيم»، وقد أكثرْتُ من الهيْلَلَة، إذا أكثرتُ من قول: «لا إله إلا الله»، وقد أكثرْت من الحوقَلَة، إذا أكثرْت من قول: «لا حولَ ولا قوّة إلا بالله»[55]. «ولا تقل حَوْقَلَ بتقديم القاف؛ فإنّ الحوقلة مِشْية الشّيخ الضّعيف»[56]، والحَسْبَلَة قول: «حسبيَ الله»، والمَشْأَلة: قول «ما شاء الله»، والسَمْعَلَة: «سلام عليكم»، والطَبْقَلَة: «أطال الله بقاءك»، والدَمْعَزة: «أدام الله عزّك»، والجَعْفَدة: «جُعِلْتُ فِدَاك»[57].

ونرىٰ أنَّ كثيرًا من الألفاظ المنحوتة تُستكرَه سمعًا ولفظًا، ويُصبح فهم المعنىٰ مُستغلقًا؛ لذا فالواجب أن لا يُلجأ إليه إلا ضرورة؛ لأنَّ سُبلًا أخرىٰ في العربيّة تقوم مقامه وتؤدّي دوره.

ويذهب ابن فارس مذهبًا بعيدًا حين عدَّ أنَّ الكلم الزّائدة عن ثلاثة أحرف أكثرها منحوت[58]. ولا توجد قاعدة بيّنة يُحتكَم إليها في موضوع النّحت، غير أنَّ نحت الكلمة من الكلمتين أو الجملة، يقوم على اختيار الأحرف الدّالّة على المعنىٰ، بل هي الأكثر تمثيلًا للمعنىٰ فيكتمل المقصد.

وقد صاغت العربيّة في العصر الحديث ألفاظًا كثيرة، ومن هذه المصطلحات حرْمائيّ: (حرارة + ماء)، وبَرْمائيّ: (بَرّ + ماء)، وشِبلَّوْر: (شِبه + بلور)، وماغَوْل: (ماء + غول)، وشِبْغِرَاء: (شبه + غِراء)، ورَسْمَال: (رأس + مال) وبَرْحَد: (بروم + حَديد)[59].

ويتبيّن من خلال المصطلحات المتقدّمة أنَّ اللّغة العلميّة في عصرنا الحديث تجاوزت في موضوع النّحت القوالب الأصيلة، وقد أقرَّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة في جلسة مُخصّصة للنّحت سنة 1964 - 1965م، أنَّ اللّغة قد اعتمدت النّحت وستبقىٰ علىٰ ذلك، مما استوجب جعله قياسيًّا، إذ يجوز توليد كلمة أو فعل عند الضّرورة من كلمة أو عدّة كلمات. ويستحسن عند ذلك اعتماد الحروف الأصول في المنحوت الجديد، شرْط أن يخضع للأوزان العربيّة إنْ كان اسمًا. أمّا اسم النّسبة فلا بُدَّ أن تلحقه ياء النّسبة. وعلىٰ الفعل أن يكون علىٰ وزن «فَعْلَلَ» و«تَفَعْلَلَ»، باستثناء ما تفرضه الضّرورة[60]، وقد لجأت إليه العرب في حالات محدّدة كان أكثرها طوْعًا وأقربها إلىٰ الاستساغة ما صِيغ علىٰ وزن صرفيّ في الفعل ومشتقّاته، فكان في الأغلب لفظًا منحوتًا من جملة كاملة أو مختزلة، كذا كان أمر احتضان الدّخيل وتعريبه أهون علىٰ العرب من اطّراد النّحت بما

يشذّ عن أوزانهم، أو تناسق أصواتهم، وتواؤم مقاطعهم، بل تقبّلت العربيّة ألفاظًا أعجميّة هي في أصولها منحوتة من لفظين أو أكثر، وظلّ النّحت أسلوبًا ناشزًا وقلّما وُفّق اللاجئون إليه ولو في ضرورات المصطلح العلميّ[61].

وقد قسم بعض المحْدثين النّحت إلى قسمين؛ نحت متّصل وآخر منفصل، ويقوم المتّصل على تقريب وحدتين مستقلّتين من بعضهما، ويتخلّق ذلك بعد حذف فونيم نهائيّ أو أكثر من الوحدة الفهرسيّة الأولى، وحذف فونيم ابتدائي أو أكثر من الوحدة الفهرسيّة الثّانية، فـ«كَهْرُطِيسِيّ» منحوتة من وحدتين فهرسيتين مستقلّتين (كهربائي) و(مغناطيسي)، ويعمل التّقريب على حذف الفونيمات النّهائيّة في الوحدة الأولى «بائي»، والفونيمات الابتدائيّة من الوحدة الثّانية (مغنا) ويُفضي ذلك إلى «كَهْرُطِيسِيّ»[62]. أمّا المنفصل فيتمّ عن طريق «وضع مفردتين مستقلّتين استقلالًا كليًّا جنبًا إلى جنب فضلًا عن إدخال التّشكيل الجديد في الاستعمال ... نحو نفسيّ وجسميّ، وهما كلمتان لهما استقلال فهرسيّ تام فتصبحان: نفسيّ - جسميّ (Psychosomatique) في منحوتة جديدة واحدة، وبهذا تكون العلاقة بين الوحدات الفهرسيّة المقرّبة من بعضها في التّشكيل الجديد علاقة تجاور (Juxtaposition)»[63].

العربية .. نواميسها الميسرة ومواجهة العولمة:

مما تقدّم يتّضح أيضًا أنّ الجانب الأكبر من مفردات اللّغة يعتمد على صوامت أصول ثلاثة «ف ع ل» وما يُسمّى بالإلحاق في باب الصّرف لا يُجاوز كونه توسّعًا في الأفعال الثّنائيّة أو الثّلاثيّة، وما ذهب إليه الكوفيّون من أنّ نهاية المجرّد ثلاثة أحرف[64] تؤيّده الدّراسات الحديثة، وقد أثبتت الإحصاءات أنّ في العربيّة (5629) فعلًا، منها (4814) فعلًا ثلاثيًّا[65].

ونحن نؤيّد ما يراه د. تمّام حسّان من أنَّ حروف الزّيادة ليست قاصرة على حروف «سألتمونيها»، ويرىٰ د. تمّام أنَّ كلّ حرف في اللّغة العربيّة صالح من النّاحية العمليّة لأن يكون حرفًا زائدًا[66].

ورأىٰ ابن عصفور (ت669هـ) أنَّ «وجود الحرف يُعطي معنىٰ ينبغي أنْ يُجْعَلَ زائدًا؛ لأنّه لم يوجد قطُّ حرفٌ أصليّ في الكلمة يُعطي معنىٰ»[67]. لكنّ ابن عصفور لا يُخرج حروف الزّيادة عن عشرة يجمعها: «أمانٌ وتسهيل»[68]، ونعجب من الشيخ محمد محيي الدّين عبد الحميد في إثباته الزّيادة من غير الأحرف العشرة المعروفة، لكنّه في إبانته عن المواطن التي يقع فيها كلّ حرف من حروف الزّيادة، لم يذكر غير أحرف «سألتمونيها»[69].

ويرىٰ ابن جنّي وجود حروف زائدة غير الحروف العشرة، إذ يقول: «ومنها قولهم: صَمَحْمَحَ[70]، ودَمَكْمَكَ[71]، فالحاء الأولىٰ هي الزّائدة، وكذلك الكاف الأولىٰ، وذلك أنّها فاصلة بين العينين، والعينان متىٰ اجتمعتا في كلمة واحدة مفصولًا بينهما فلا يكون الحرف بينهما إلا زائدًا، نحو: عَثَوْثَلَ[72]، وعَقَنقَلَ[73]، وخَفيفد[74]، وقد ثبت أيضًا بما قدّمناه قُبيل أنَّ العين الأولىٰ هي الزائدة، فثبت إذًا أنَّ الميم والحاء الأوليين في «صَمَحْمَحَ» هما الزّائدتان، وأنَّ الميم والحاء الأخريين هما الأصلان. فاعرف ذلك»[75].

وإلماحة ابن جنّي تؤكّد أنَّ حروف العربيّة جميعًا قابلة لأنْ تكون زائدة، وأنَّ ما جاء من أحرفٍ زائدة في الكلمات التي جاءت في سياق كلام ابن جنّي من غير أحرف الزّيادة العشرة، جاءت لتؤدي معنىٰ المبالغة، وهو معنىٰ يُتوصّل إليه من خلال استخراج ما تؤديه من دلالاتها، وما قولنا في زيادة قطّع، وركّز، وهجّع، وحدّد إلّا من قبيل هذا الباب الذي يُوسّع حروف الزّيادة، ولا يجعلها محدّدة في «سألتمونيها»، ويتبيّن من خلال المفردات الآتية بيان ما قلنا به قبلًا:

الفعل	القالب	الأصل الثلاثي	الزيادة
دَحْرَجَ	فَعْلَلَ	دَرَجَ	الحاء
بَعْثَرَ	فَعْلَلَ	بَثَرَ	العين
شَقْلَبَ	فَعْلَلَ	قَلَبَ	الشين
قَرْقَعَ	فَعْلَلَ	قَعَ	الرّاء
عَرْبَدَ	فَعْلَلَ	عَرَدَ	الباء
عَقَنْقَلَ	فَعَلْعَلَ	عَقَلَ	القاف والنّون
صَمَحْمَحَ	فَعَلْعَلَ	صَمَحَ	الميم والحاء
عَتَوْثَلَ	فَعَوْعَلَ	عَتَلَ	الواو والثّاء
حَفَيْفِد	فَعِيعِل	حَفَدَ	الياء والفاء

وتدلّ الإحصاءات على أنّ في العربيّة ما يقرب من 1210 قوالب، المستعمل منها 120 قالبًا[76]. وهذا يؤكّد سعة العربيّة وصلاحيّتها لكلّ زمان، ويكشف عن مبدأ مهمّ في نظامها وهو مبدأ الاختيار والتّفاضل بين صيغها في الاستخدام اللّغويّ، فالقوالب ذات الإيقاع الصّاعد، أي التي تبدأ بمطلع قصير ثمّ تستمر على مقطع طويل، وهي القوالب ذات الإيقاع الموافق لما يُسمّى بـ «الوتد»، هذه القوالب تكاثرت كلماتها إلى أقصى حدّ، وهي قوالب: «فَعَال وفِعَال وفُعَال، وفَعيل، وفَعول، وفُعُول، وفُعَيْل»، أمّا القوالب ذات الإيقاع العكسيّ كخاتم وعالم وطابع فليست كثيرة، وترجع كثرة «فاعِل» إلى وظيفتها الصّرفيّة، من حيث هي اسم فاعل[77].

وكثرة عدد قوالب العربيّة، وقلّة المستعمل منها، لا يمنع - في رأي د. تمّام - أن نبحث لأنفسنا زيادة الحروف دون قيد للتّعبير عن مقولات التّحوّلات العلميّة المختلفة، ونستطيع في النّهاية أن نخلق صيغًا جديدة للثّلاثي المزيد، تصلح كلّ صيغة منها - باعتبارها معنى صرفيًّا - لأنْ تضمّ تحتها العدد الكبير من العلامات أي المفردات الاصطلاحيّة العلميّة أسماء وصيغًا وأفعالًا على السّواء، كأن يكون

لدينا صيغة نحو «دَفْعَلَ»، تخصص لمعنىً كلّي من المعاني العلميّة تندرج تحته معان فرعيّة؛ كأن نقول: «دَسْخَنَ» إذا تمَّ التّسخين على طريقة تندرج تحت هذا المعنىٰ العلميّ الكلّيّ، ويُمكن أن تكون الزّيادة بين الفاء والعين، فتكون الصّيغة «فَدْعَلَ»، أو بين العين واللام فتكون «فَعْدَلَ» أو في آخر الصّيغة «فَعْلَدَ»، فإذا كانت الدّال وحدها قادرة حين تزاد في أماكن مختلفة، أن توجد الآلاف المؤلّفة من المصطلحات الجديدة تحمل في طيّها طاقة خلق مفردات لا حصر لها»[78].

ونحن نرىٰ أنَّ د. تمّام حسّان ذهب مذهبًا بعيدًا في تحميل اللّغة ما لا تطيق، فاللّغة لا تنقصها قوالب جديدة، فقوالبها تستطيع أن تستوعب الألفاظ الجديدة المستحدثة، دون الحاجة إلىٰ خلق قوالب جديدة، إذ يُمكن خلق ألفاظ جديدة في قوالب قديمة. ولعلَّ ما يعضد ذلك هو كتب الطبّ القديمة التي استطاعت أن تستوعب المصطلحات العلميّة الدّاخلة علىٰ الحياة العلميّة عن طريق سكبها في القوالب الأصيلة، فخرجت عندنا مفردات دالّة علىٰ المقصد، وأمر استعمالها كما هو معروف الوضع والاستعمال، فبمُكْنة أبناء اللّغة أن يُضيفوا إلىٰ لغتهم أيَّ لفظ يستشعرون حاجته من خلال القوالب الأصيلة، لكنَّ الاستعمال اللّغويّ هو المُحدّد لقبوله ضمن دائرة الاستعمال اللّغويّ.

ونرىٰ أنَّ نظام الصّرف العام للعربيّة ونظام القوالب بشكل خاص، بحاجة إلىٰ نظام حاسوبيّ توصيفيّ يعمل علىٰ تمييز كلم العربيّة وإرجاعها إلىٰ قوالبها، ومثل هذا النّظام ما زالت العربيّة تفتقر إليه كافتقارها إلىٰ برنامج توصيفيّ عام مُتكامل يستوعب جميع مستوياتها.

وقد ظهرت في السّنوات الأخيرة محاولات عدّة لأجل تحسين أداء استرجاع النّصوص كاملة. ولعلَّ أهمّها ما أشار إليه د. مساعد الطيّار؛ وهي محاولة تُمكّن الباحث أو مستخدم نظام الاسترجاع من استرجاع معظم أو جميع صيغ الاستفسار

المتوافرة في قاعدة النصوص الكاملة. وتعدّ موسوعة الحديث النبوي من إنتاج شركة عالميّة من أهم أنظمة استرجاع النصوص التي استخدمت تقنيّة التحليل الصّرفي في الاسترجاع، ويتمّ استخدام هذه الموسوعة في إجراء عشرة استفسارات من أجل مقارنة أداء ثلاثة مناهج من مناهج البحث في أنظمة الاسترجاع العربي، وهي: البحث بمستوىٰ الكلمة، البحث بمستوىٰ الكلمة مع اللّواصق، والبحث بمستوىٰ جذر الكلمة[79].

ونظرًا لخاصيّة «القالبيّة» التي تتسم بها العربيّة، فإنّ التحليل الصّرفي لأيّ نظام مبني علىٰ اللّغة العربيّة، يجب أن يُغْفل هذه الخاصيّة. فكلمة نحو «عالِم» قد تتردّد في صيغ متباينة، نحو: العالِم والعالِمان والعلماء، إلىٰ غير ذلك من صيغ، وهذا يُفضي إلىٰ أنّ النظام الذي لا يعتمد علىٰ التحليل الصّرفيّ لن يسترجع إلا ما تمّ إدخاله من قبل المستفيد، وهذا يؤدّي إلىٰ إشكاليّة كبيرة وهي إهمال الصّيغ الأخرىٰ ذات العلاقة.

ونرىٰ أنّ بمُكْنة الجهود العلميّة إذا تضافرت أن تنتج نظامًا حاسوبيًّا قادرًا علىٰ معالجة الكلم قالبيًّا، والأمل معقود علىٰ صفوة من الباحثين من أبناء العربيّة في البدء بمشروح يُفضي إلىٰ ميلاد مشروع يُحقّق الآمال المرجوّة في معالجة إشكالات كثيرة يُمكن أن تعترض المشاريع الصّرفيّة للنّظام الصّرفي بشكل عام ونظام القالبيّة بشكل خاص.

وفي الجدول الآتي أمثلة علىٰ مصطلحات علميّة ذكرها د. عبد الصبور شاهين من كتاب «المقالات العشر» لحنين بن إسحاق (ت260هـ)، وقد اشتغل بالطبّ إلىٰ جانب التّرجمة، وقد أودعت في قوالب أصيلة، ويُمكن لهذه المصطلحات خلال مدّة قصيرة، أن تكون مُستخرجة من النّص المطلوب ضمن القوالب التي تنتسب إليها، لو أخضعت لنظام حاسوبيّ يتشكّل في الذّهن ليؤدّي هذا المطلب[80]:

المصلح	القالب	الدلالة الصَرفيّة
قَرْنِيَّة	فَعْلِيَّة	منسوب إلى قرن
وَرِيد	فَعِيل	اسم
عُفُونة	فُعُولة	مصدر
أُفْعُولة	أُنْبُوبَة	اسم آلة
مُسَكِّن/مُسَخِّن	مُفَعِّل	اسم فاعل
لَذَّاع	فَعَّال	صيغة مُبالغة
يَرَقان	فَعَلان	اسم مصدر
بَلْغَم	فَعْلَل	اسم
غَرْغَرَة	فَعْلَلَة	اسم مرّة
نِقْرِس	فِعْلِل	اسم
شِرْيَاق	فِعْيَال	اسم
تُؤْلُول	فُعْلُول	اسم
تَشْرِيح	تَفْعِيل	مصدر
مُفَعْلِل	مُخَلْخِل	اسم فاعل

وقد عكف محمّد يوسف أحد طلبة د. عبد الصّبور على دراسة المصطلحات العلميّة في كتاب «الحاوي» للرّازي (ت320هـ)، وقد جاءت مصطلحاته العلميّة على قوالب متباينة[81]:

- مصطلحات على قوالب ثلاثيّة مجرّدة: فَعْل: رَشْح، فُعْل: سُرْم، فِعْل: حِبْن، فَعَل: عَصَب، فُعُل: أُذُن، فُعَل: حُضَض، فِعَل: مِعًى، فَعْلَة: بَقْلَة، فُعْلَة: ذُبْحَة، فِعَة: رِئة، فَعَلَة: حَلَمَة، فَعِلَة: مَعِدَة.

- مصطلحات على قوالب رباعيّة مجرّدة: فَعْلَل: بَرْبَخ، فُعْلُل: عُصْعُص، فُعْلُلَة: جُمْجُمَة، فُعْلال: قُلْقاس.

- مصطلحات على قوالب الخماسي المجرّد، نحو: فَعْلَلُول: حَنْدَقوق.

- قوالب متباينة: فُعْلاء: قُوباء، فَعْلُوَة: تَرْقُوَة، فُعَّيل: جُمَّيْز، فُعَالى: خُبَّازى.

وتلكم المصطلحات لا تقتصر على علم الطّب، بل تشمل الأمراض والأعضاء والأدوية من النّبات والحيوان والأطعمة وغيره المتّصلة بفروع المعرفة الحضاريّة في القرن الثّالث الهجري.

ونظام القوالب هو أحد الوسائل المهمّة في الحفاظ على أصالة العربيّة، إذ إنّ الألفاظ القادمة إلى العربيّة في معظمها تمرّ عبر هذه القوالب.

فقوالبها واللّواصق التي تُضاف إلى الكلم عن طريق الزّوائد بجميع حروف العربيّة، تجعل العربيّة لغة قادرة على مواكبة عولمة اللّغات القائمة؛ فمعرفة نواميس العربيّة يُفضي بنا إلى أنّ العربيّة غير عاجزة عن مواكبة العصر بكافة تغيّراته، غير أنّ العجز الذي تتهم به العربيّة أحيانًا إنّما هو عجز أصاب أهلها، فهي باقية متجددة في كلّ عصر، وضعاف النّفوس الذين يضعون أنفسهم منفذّين لمخطّطات عولمة العربيّة، لا بُدّ من مواجهتهم بإحياء العربيّة وجعلها لغة العلم والثّقافة؛ إذ هي مادّة تفكيرنا، بها نعرف أنفسنا، وبها يعرفنا الآخر، وهي مرآة هويتنا الدينيّة والثّقافيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة، ندافع عنها ما حيينا ويورثه السّلف للخلف، ما دامت دائرة الحياة دائرة.

*

الهـوامش

(1) الخطيب، محبّ الدّين، حاجتنا إلى مجمع لغوي يوثق به، مجلة الزهراء، ج5، م 4، رجب 1346هـ، ص257

(2) عيسىٰ إسكندر المعلوف: المجامع العلمية في العالم، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد 1، ص104.

(3) ينظر: مقال: منصور فهمي بك، تاريخ المجامع، مجمع اللغة العربيّة الملكي، ج1، رجب سنة 1353هـ، أكتوبر سنة 1934م، القاهرة، ص174، ومقال عائشة عبد الرّحمٰن، اللغة العربية وعلوم العصر، مجلّة اللسان العربي، مجلد 13 ص23، أبحاث ودراسات، 1976م.

(4) ينظر: مقال: منصور فهمي بك، تاريخ المجامع، مجمع اللغة العربيّة الملكي، ج1، رجب سنة 1353هـ، أكتوبر سنة 1934م، القاهرة، ص174، ومقال: حاجتنا إلى مجمع لغوي يوثق به، محب الدين الخطيب - مجلة الزهراء، ج5، م 4، رجب 1346هـ، ص257.

(5) ينظر: مقال: منصور فهمي بك، تاريخ المجامع، مجمع اللغة العربيّة الملكي، ج1، رجب سنة 1353هـ، أكتوبر سنة 1934م، القاهرة، ص174.

(6) ينظر: إبراهيم مدكور: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا: ماضيه وحاضره، ص16-17، ومحاضر جلسات مجمع اللغة العربية الدورة 14، ص383. وينظر: مقال: منصور فهمي بك، تاريخ المجامع، مجمع اللغة العربيّة الملكي، ج1، رجب سنة 1353هـ، أكتوبر سنة 1934م، القاهرة، ص175.

(7) من المنشور العام الصادر باسم رئيس المجمع العلمي في شهر أيلول 1919م، تاريخ المجمع العلمي العربي، أحمد الفتيح، ص11.

(8) محمد شمام، تاريخ المجامع اللغوية في العالم العربي، مجلة اللسان العربي، مجلد 14، ج1، ص197.

(9) مجمع اللغة العربية موجز عن تاريخه وإنجازاته 1932-2007م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة ثالثة منقحة وموسعة، مقال: منصور فهمي بك، تاريخ المجامع، مجمع اللغة العربيّة الملكي، ج1، رجب سنة 1353هـ، أكتوبر سنة 1934م، القاهرة، ص175.

(10) ينظر: مجلة مجمع اللّغة العربيّة الملكي، ج2، صفر سنة 1354هـ، مايو سنة 1935م، القاهرة، طبعت بالمطبعة الأميريّة ببولاق 1936م، ص1.

(11) ينظر: مجلة مجمع اللّغة العربيّة الملكي، ج2، صفر سنة 1354هـ، مايو سنة 1935م، ص 6، 7.

(12) ينظر: مجلة مجمع اللّغة العربيّة الملكي، ج2، صفر سنة 1354هـ، مايو سنة 1935م، ص 8.

(13) ينظر: مجلة مجمع اللّغة العربيّة الملكي، ج2، صفر سنة 1354هـ، مايو سنة 1935م، ص12.

(14) ينظر: إبراهيم مدكور، اتّحاد المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة في خمس عشرة سنة، إخراج عادل سعد حرب سكرتير اتحاد المجامع، مطابع شركة الإعلانات الشرقيّة، ص1.

(15) ينظر: إبراهيم مدكور، اتّحاد المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة في خمس عشرة سنة، ص6.

(16) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص7.

(17) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص8-9.

(18) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص11-13.

(19) ينظر: علوان، محمّد شعبان، عولمة الثقافة وثقافة العولمة (التحديات والمواجهة)، الجامعة الإسلاميّة بغزّة، كليّة أصول الدّين، مؤتمر الدّعوة الإسلاميّة ومتغيّرات العصر، (7-8 ربيع الأول 1426هـ، 16-17 أبريل 2005م)، ص869.

(20) ينظر: الصّاعدي، عبد الرزاق بن فراج، موت الألفاظ في العربية، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، العدد السابع بعد المائة. (1418/1419هـ)، ص360.

(21) ينظر:الحمزاوي، محمّد رشاد، أعمال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1988، ص414.

(22) ينظر: مجموعة المصطلحات العلميّة الفنيّة التي أقرّها المجمع، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، مجلد 3، مارس 1962، وأعيد طبعه في شهر شعبان سنة 1401هـ الموافق 1981م، ص9.

(23) إصدار مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ط1، سنة 1400هـ 1980م، وقد كتب المقدّمة التّصديريّة إبراهيم مدكور.

(24) إصدار مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، خرجت الطبعة الأولى سنة 1960م، والطبعة الثانية 1973م، وهناك طبعات أخرى، وكلها مراجعة ومنقحة.

(25) هو من وضع لجنة علم النّفس والتربية بالمجمع، بإشراف عبد العزيز السيّد عضو المجمع، وإعداد فؤاد أبو حطب، ومحمّد سيف الدّين، وتنفيذ عادل سعيد حرب، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميرية، 1984م.

(26) هو من وضع مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، في عدّة أجزاء، تصدير علي إبراهيم مقرر اللّجنة، ووضع لجنة المصطلحات الطبيّة، إعداد أبو شادي الروبي ومحمد عادل.

(27) تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، ووضع لجنة الهندسة بالمجمع، وإعداد مصطفى القاضي الخبير بالمجمع، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1404هـ 1984م.

(28) صدر عن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، وصدرت الطبعة الأولى سنة 1965م، والطبعة الثانية، 1402هـ 1982م.

(29) صدر عن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، تصدير حامد عبد الفتاح جوهر عضو المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، وهو من وضع لجنة علوم الأحياء والزّراعة، 1404هـ 1984م.

(30) صدر عن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، وضع لجنة الرياضيات بالمجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، 1421هـ 2001م، في عدّة أجزاء.

(31) صدر عن مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، تصدير شوقي ضيف رئيس المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، ط1، 1998م.

(32) صدر عن مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، لجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، تصدير حامد عبد الفتاح جوهر، 1403هـ، 1983م، في عدّة أجزاء.

(33) عبد التواب، رمضان، بحوث ومقالات في اللغة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1415هـ 1995م، ص183.

(34) ينظر: بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، نشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، ص309-311.

(35) ينظر: عبد التواب، رمضان، بحوث ومقالات في اللغة، ص183.

(36) ابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت224هـ)، غريب الحديث، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ط1، 1384هـ-1964م، 242/4، والمقدسي، عبد الله بن برّي بن عبد الجبار المقدسي، أبو محمد، ابن أبي الوحش (ت582هـ)، في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن برّي، تحقيق إبراهيم السامرائي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ص20.

(37) ابن سلام، غريب الحديث، 242/4.

(38) الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط17، 2005م، ص352.

(39) ينظر: اتّحاد المجامع اللّغويّة العلميّة العربيّة في خمس عشرة سنة، إخراج عادل سعد حرب سكرتير اتحاد المجامع، مطابع شركة الإعلانات الشرقيّة، ص13-18

(40) نازلي، معوض أحمد، التعريب والقومية العربيّة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 1986م، ص165-166.

(41) عدنان الخطيب، مقال: واجب الحكومات العربيّة إلزام كلّ من جامعات قطرها تعريب التعليم، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، 1995م، ج 76، ص42.

(42) شاهين، عبد الصّبور، العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة، ط2، مصر، دار الاعتصام، 1986م، ص 366.

(43) محمد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص336.

(44) ينظر: الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد، (ت540هـ)، المُعرَّب من الكلام الأعجميّ، وضع حواشيه وعلّق عليه خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1998م، ص7-8.

(45) المصدر نفسه، ص9.

(46) ينظر: عبد العزيز، محمّد حسن، التّعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م، ص213.

(47) ينظر: شاهين، عبد الصّبور، العربيّة لغة العلوم والتّقنية، ص322 -323.

(48) تراطن العُلوج عن الأكل وهم صُمُوت لا يستعملون اللّسان ولا الشّفة في كلامهم، ينظر: ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ط1، 13م، دار صادر، بيروت، 373/12.

(49) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت392هـ)، الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمّد، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة، 93/1.

(50) المصدر نفسه، 92/1.

(51) السيوطي، جلال الدّين عبد الرحمٰن (ت911هـ)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، 2م، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجّاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة، 324/1.

(52) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت395هـ)، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، تحقيق عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، 1993م، ص263-264، والسيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، 284/1.

(53) ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 482/1-483.

(54) انقسم الباحثون في ثلاثة مذاهب: الأول يجعل النّحت قسيمًا للاشتقاق، والثاني يجعل الاشتقاق قسيمًا للنّحت، والثالث يجعل النّحت من قبيل الاشتقاق وليس اشتقاقًا بالفعل، ينظر: حاتم الضّامن، الصّرف، دار الحكمة، الموصل، 1991م، ص51، 73 وما بعدها.

(55) ابن السّكّيت، أبو يوسف يعقوب ابن إسحق(ت244هـ)، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1949م، ص 303.

(56) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 483/1-484.

(57) ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، 484/1.

(58) ينظر: ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللّغة، ص264.

(59) ينظر: عبد الصبور شاهين، العربيّة لغة العلوم والتقنية، ص287.

(60) ينظر: محمّد رشاد الحمزاوي، أعمال مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة، ص335.

(61) ينظر: المسدّي، عبد السّلام، مباحث تأسيسيّة في اللّسانيات، ط1، تونس، مؤسسة عبد الكريم للنّشر والتّوزيع 1997م، ص69.

(62) ينظر: يوسف غازي، مدخل إلى الألسنية، ط1، دمشق، منشورات العالم العربي الجامعية، 1985، ص181- 182.

(63) المرجع نفسه، ص 183.

(64) مذهب الكوفيين أنّ كلّ اسم زائد على ثلاثة أحرف فيه زيادة على الثّلاثة، لتكرّر أحد حروف «فَعَلَ» فيه، ومذهب البصريين أنّ الرّباعي والخماسي ضربان غير ذي الثّلاثة؛ لأنّ الزائد بوزن لفظه، ينظر: الأنباري، كمال الدّين أبو البركات عبد الرّحمٰن بن عُبيد الله (ت577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط1، 2م، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، بإشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م، 114/2، الزّبيدي، عبد اللّطيف بن أبي بكر الشّرجيّ (ت802هـ)، ائتلاف النّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، ط1، تحقيق طارق الجنابي، عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، بيروت،

1987م، ص84. الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، ط1، 2م، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلميّة، بيروت، 62/1.

(65) ينظر: مصطفى النماس، التحوّل الدّاخلي في الصّيغة الصّرفيّة وقيمته البيانيّة أو التّعبيريّة، مجلّة اللسان العربي، «مجلّة دوريّة للأبحاث ونشاط التّرجمة والتّعريب»، مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي بالرّباط، مجلّد 18، ج1، 1980، ص43.

(66) ينظر: تمام حسان، اللغة العربيّة معناها ومبناها، الدّار البيضاء، دار الثقافة، ص153.

(67) ابن عصفور، أبو الحسن عليّ بن مؤمن الإشبيلي (ت669هـ). المقرّب ومعه مثلُ المقرّب، تحقيق عادل عبد الموجود وعليّ معوّض، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م، ص 517.

(68) ينظر: المصدر نفسه، ص515.

(69) ينظر: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، دروس التّصريف في المقدّمات وتصريف الأفعال، دار الطّلائع، القاهرة، 2005، ص40-49.

(70) الصَّمْحَمَح: الشّديد القويّ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 519/2 (ص.م.ح).

(71) يُقال: رَحًى دَمَكْمَك، أي شديدة الطّحْن، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 428/10، (د.م.ك).

(72) العثوّل: الكثير اللّحم، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 324/11، (ع.ث.ل).

(73) العقنقل: الكثيب العظيم، ومن الأدوية: ما عظم واتّسع، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 463/11 (ع.ق.ل).

(74) الخفيفد: قيل للظّليم لسرعته، قال ابن منظور: وهو ثلاثيّ؛ من خَفَدَ، ألحق بالرّباعي، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 163/3، (خ.ف.د).

(75) ابن جنّي، الخصائص، 46/2.

(76) ينظر: النماس، مصطفى، التحوّل الدّاخلي في الصّيغة الصّرفيّة وقيمته البيانيّة أو التّعبيريّة، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي، الرّباط، مجلّد 18، ج1، 1980م، ص45.

(77) ينظر: فليش، هنري، العربيّة الفصحى، ط1، تعريب وتحقيق عبد الصّبور شاهين، ط1، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، 1966، ص 89.

(78) ينظر: حسان، تمام، اللّغة العربيّة معناها ومبناها، ص153-154.

(79) ينظر: الطيّار، مساعد بن صالح، كفاءة التّحليل الصّرفي في استرجاع النّصوص العربيّة، مجلّة مكتبة الملك فهد الوطنيّة، مجلّد 1، (العدد الأوّل)، السعوديّة، أكتوبر، 1988، ص7.

(80) ينظر: شاهين، عبد الصّبور، العربيّة لغة العلوم والتّقنيّة، ص146-148.

(81) ينظر: شاهين، عبد الصّبور، العربيّة لغة العلوم والتّقنية، ص 156-157.

المصادر والمراجع

1- الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن (ت686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، ط1، 2م، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، دار الكتب العلميّة، بيروت.

2- الأنباري، كمال الدّين أبو البركات عبد الرّحمٰن بن عُبيد الله (ت577هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط1، 2م، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه حسن حمد، بإشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م.

3- ابن بري، أبو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابن أبي الوحش المقدسي (ت582هـ)، في التعريب والمعرب المعروف بحاشية ابن برّي، تحقيق إبراهيم السامرائي نشر مؤسسة الرسالة، بيروت.

4- بشر، كمال، دراسات في علم اللغة، نشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1.

5- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان(ت392هـ)، الخصائص، تحقيق عبد الحكيم بن محمّد، المكتبة التوفيقيّة، القاهرة.

6- الجواليقي: أبو منصور موهوب بن أحمد (ت540هـ)، المُعرّب من الكلام الأعجميّ، وضع حواشيه وعلّق عليه خليل عمران المنصور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.

7- حسان، تمام، اللغة العربيّة معناها ومبناها، الدّار البيضاء، دار الثقافة، 1980م.

8- الحمزاوي، محمّد رشاد، أعمال مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دار الغرب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1988م.

9- الخطيب، عدنان، واجب الحكومات العربيّة إلزام كلّ من جامعات قطرها تعريب التعليم، مجلّة مجمع اللّغة العربيّة، 1995م.

10- الخطيب، محبّ الدّين، حاجتنا إلى مجمع لغوي يوثق به، مجلة الزهراء، ج5، م 4، رجب 1346.

11- الزّبيديّ، عبد اللّطيف بن أبي بكر الشّرجيّ (ت802هـ)، ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، ط1، (تحقيق طارق الجنابي)، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربيّة، بيروت، 1987م.

12- ابن السّكّيت، أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق (ت244هـ)، إصلاح المنطق، تحقيق أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، ط4، القاهرة، دار المعارف، 1949م.

13- ابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت224هـ)، غريب الحديث، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، ط1، 1384هـ - 1964م.

14- السيوطي، جلال الدّين عبد الرحمٰن(ت911هـ)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، 2م، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجّاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة.

15- شاهين، عبد الصّبور، العربيّة لغة العلوم والتقنيّة، ط2، مصر، دار الاعتصام، 1986م.
16- شمام، محمّد، تاريخ المجامع اللغوية في العالم العربي، مجلة اللسان العربي، مجلد 14 ج1.
17- الصّاعدي، عبد الرزاق بن فراج، موت الألفاظ في العربية، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، العدد السابع بعد المائة. (1419/1418هـ).
18- الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط17، 2005م.
19- المعلوف، عيسى إسكندر، المجامع العلمية في العالم، مجلة المجمع العلمي العربي، مجلد 1.
20- الضّامن، حاتم، الصّرف،(د.ط)، دار الحكمة، الموصل، 1991م.
21- الطيّار، مساعد بن صالح، كفاءة التحليل الصّرفي في استرجاع النصوص العربيّة، مجلّة مكتبة الملك فهد الوطنيّة، مجلّد 1، (العدد الأوّل)، السعوديّة، أكتوبر1988م.
22- عائشة عبد الرّحمن، اللغة العربية وعلوم العصر، مجلّة اللسان العربي، مجلد 23، أبحاث ودراسات، 1976م.
23- عبد التواب، رمضان، بحوث ومقالات في اللغة، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1415هـ، 1995م.
24- عبد الحميد، محمّد محيي الدّين. دروس التصريف في المقدّمات وتصريف الأفعال، دار الظّلائع، القاهرة، 2005م.
25- عبد العزيز، محمّد حسن، التعريب في القديم والحديث، طباعة ونشر دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.
26- ابن عصفور، أبو الحسن عليّ بن مؤمن الإشبيلي (669هـ). المقرّب ومعه مثل المقرّب، تحقيق عادل عبد الموجود وعليّ معوّض، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1998م.
27- علوان، محمّد شعبان، عولمة الثّقافة وثقافة العولمة (التحديات والمواجهة)، الجامعة الإسلاميّة بغزّة، كليّة أصول الدّين، مؤتمر الدّعوة الإسلاميّة ومتغيّرات العصر، (7-8 ربيع الأول 1426هـ، 16-17 أبريل 2005م).
28- غازي، يوسف، مدخل إلى الألسنية، ط1، دمشق، منشورات العالم العربي الجامعية، 1985م.
29- ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت395هـ)، الصّاحبي في فقه اللّغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ط1، تحقيق عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، 1993م.
30- الفتيح، أحمد، من المنشور العام صدر باسم رئيس المجمع العلمي في شهر أيلول 1919م، تاريخ المجمع العلمي العربي.
31- فليش، هنري، العربيّة الفصحى، ط1، تعريب وتحقيق عبد الصّبور شاهين، ط1، بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، 1996م.
32- فهمي، منصور، تاريخ المجامع، مجمع اللغة العربيّة الملكي، ج1، رجب سنة 1353هـ، أكتوبر سنة 1934م، القاهرة.

33- مجمع اللغة العربية موجز عن تاريخه وإنجازاته 1932-2007م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، طبعة ثالثة منقحة وموسعة.
34- مدكور، إبراهيم، اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية في خمس عشرة سنة، إخراج عادل سعد حرب سكرتير اتحاد المجامع، مطابع شركة الإعلانات الشرقية.
35- المسدي، عبد السلام، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ط1، تونس، مؤسسة عبد الكريم للنشر والتوزيع 1997م.
36- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، ج2، صفر سنة 1354هـ، مايو سنة 1935م، القاهرة، طبعت بالمطبعة الأميرية ببولاق 1936م.
37- مجلة مجموعة المصطلحات العلمية الفنية التي أقرها المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مجلد 3، مارس 1962، وأعيدت طبعته في شهر شعبان سنة 1401هـ، الموافق 1981م.
38- معجم البيولوجيا في علوم الأحياء والزراعة، صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، تصدير حامد عبد الفتاح جوهر عضو المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، وهو من وضع لجنة علوم الأحياء والزراعة، 1404هـ، 1984م.
39- معجم الجيولوجيا، صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، وصدرت الطبعة الأولى سنة 1965م، والطبعة الثانية، 1402هـ، 1982م.
40- معجم الرياضيات، صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، وضع لجنة الرياضيات بالمجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1421هـ، 2001م، عدة أجزاء.
41- معجم الكيمياء والصيدلة، صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، لجنة الكيمياء والصيدلة بالمجمع،الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، تصدير حامد عبد الفتاح جوهر، 1403هـ، 1983م، عدة أجزاء.
42- المعجم الوجيز، إصدار مجمع اللغة العربية في القاهرة، ط1، سنة 1400هـ، 1980م، تصدير إبراهيم مدكور.
43- المعجم الوسيط، إصدار مجمع اللغة العربية في القاهرة، خرجت الطبعة الأولى سنة 1960م، والطبعة الثانية 1973م، وهناك طبعات أخرى، كل منها مراجعة ومنقحة.
44- معجم علم النفس والتربية، وضع لجنة علم النفس والتربية بالمجمع، بإشراف عبد العزيز السيد عضو المجمع، وإعداد فؤاد أبو حطب، ومحمد سيف الدين، وتنفيذ عادل سعيد حرب، الهيئة العامة لشؤون المطابع، 1984م.

45- معجم المصطلحات الطبيّة، وضع مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة، عدّة أجزاء، تصدير علي إبراهيم مقرر اللّجنة، ووضع لجنة المصطلحات الطبيّة، إعداد أبي شادي الروبي ومحمد عادل.
46- معجم مصطلحات الهندسة الميكانيكية، صدر عن مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، تصدير شوقي ضيف رئيس المجمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريّة، ط1، 1998م..
47- معجم الهيدرولوجيا، تصدير إبراهيم مدكور رئيس المجمع، ووضع لجنة الهندسة بالمجمع، وإعداد مصطفى القاضي الخبير بالمجمع، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، 1404هـ، 1984م.
48- نازلي، معوض أحمد، التعريب والقومية العربيّة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 1986م.
49- ابن منظور، أبو الفضل محمّد بن مكرم (ت711هـ)، لسان العرب، ط1، 13م، دار صادر، بيروت.
50- النمّاس، مصطفى، التحوّل الدّاخلي في الصّيغة الصّرفيّة وقيمته البيانيّة أو التعبيريّة، مجلّة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي الرّباط، مجلّد 18، ج1، 1980م.
51- http://www.majma.org.jo/u3.htm

معهد البحوث والدراسات العربية
INSTITUTE OF ARAB RESEARCH AND STUDIES
نشر العلم والمعرفة العربية